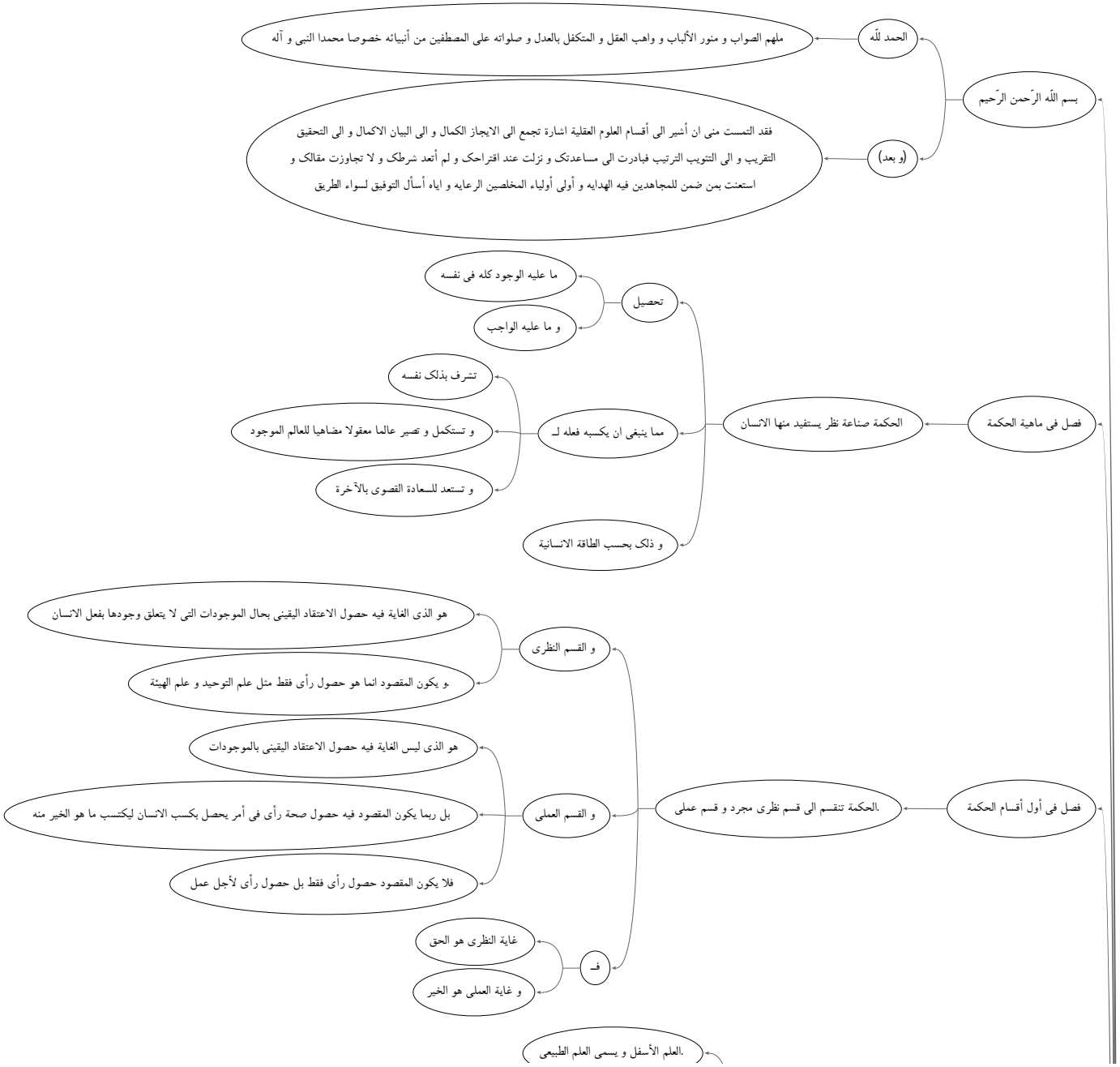
بسم اللّه الرّحمن الرّحيم
الحمد للّه
ملهم الصواب و منور الألباب و واهب العقل و المتكفل بالعدل و صلواته على المصطفين من أنبيائه خصوصا محمدا النبى و آله
(و بعد)
فقد التمست منى ان أشير الى أقسام العلوم العقلية اشارة تجمع الى الايجاز الكمال و الى البيان الاكمال و الى التحقيق التقريب و الى التنويب الترتيب فبادرت الى مساعدتک و نزلت عند اقتراحک و لم أتعد شرطک و لا تجاوزت مقالک و استعنت بمن ضمن للمجاهدين فيه الهدايه و أولى أولياء المخلصين الرعايه و اياه أسأل التوفيق لسواء الطريق
فصل فى ماهية الحكمة
الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الانسان
تحصيل
ما عليه الوجود كله فى نفسه
و ما عليه الواجب
مما ينبغى ان يكسبه فعله لـ
تشرف بذلک نفسه
و تستكمل و تصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود
و تستعد للسعادة القصوى بالآخرة
و ذلک بحسب الطاقة الانسانية
فصل فى أول أقسام الحكمة
.الحكمة تنقسم الى قسم نظرى مجرد و قسم عملى
و القسم النظرى
هو الذى الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقينى بحال الموجودات التى لا يتعلق وجودها بفعل الانسان
و يكون المقصود انما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد و علم الهيئة
و القسم العملى
هو الذى ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقينى بالموجودات
بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأى فى أمر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه
فلا يكون المقصود حصول رأى فقط بل حصول رأى لأجل عمل
فـ
غاية النظرى هو الحق
و غاية العملى هو الخير
.العلم الأسفل و يسمى العلم الطبيعى

فصل فى أقسام الحكمة النظرية
أقسام الحكمة النظرية ثلاثة
.و العلم الاوسط و يسمى العلم الرياضى
.و العلم الاعلى و يسمى العلم الالهى
و انما كانت أقسامه هذه الأقسام لأن الأمور التى يبحث عنها
اما ان تكون أمورا حدودها و وجودها متعلقات بالمادة الجسمانية و الحركة
مثل اجرام الفلك و العناصر الأربعة
و ما يتكون منها
و ما يوجد من الأحوال خاصا بها
مثل الحركة و السكون و التغير و الاستحالة و الكون و الفساد و النشور و البلى و القوى
.و الكيفيات التى عنها تصدر هذه الأحوال و سائر ما يشبهها فهذا قسم
و اما ان تكون أمورا وجودها متعلق بالمادة و الحركة و حدودها غير متعلقة بهما
مثل التربيع و التدوير و الكرية و المخروطية
و مثل العدد و خواصه
فانك
تفهم الكرة من غير ان تحتاج فى تفهمها الى فهم انها من خشب أو ذهب أو فضة
و لا تفهم الانسان الا و تحتاج الى ان تفهم ان صورته من لحم و عظم
.و كذلك تفهم التقعير من غير حاجة الى فهم الشىء الذى فيه التقعير
و لا تفهم الفطوسة الا مع حاجة الى فهم الشىء الذى فيه الفطوسة
و مع هذا كله فالتدوير و التربيع و التقعير و الاحديداب لا توجد الا فيما يحملها من الاجرام الواقعة فى الحركة فهذا قسم ثان
و أما ان تكون أمورا لا وجودها و لا حدودها مفتقرين الى المادة .و الحركة
أما من الذوات
فمثل ذات الأحد الحق رب العالمين
و أما من الصفات
.فمثل الهوية و الوحدة و الكثرة و العلة و المعلول و الجزئية و الكلية و التمامية و النقصان و ما أشبه هذه المعانى
و لما كانت الموجودات على هذه الأقسام الثلاثة كانت العلوم النظرية بحسبها على أقسام ثلاثة
و العلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعيا
و العلم الخاص بالقسم الثانى يسمى رياضيا

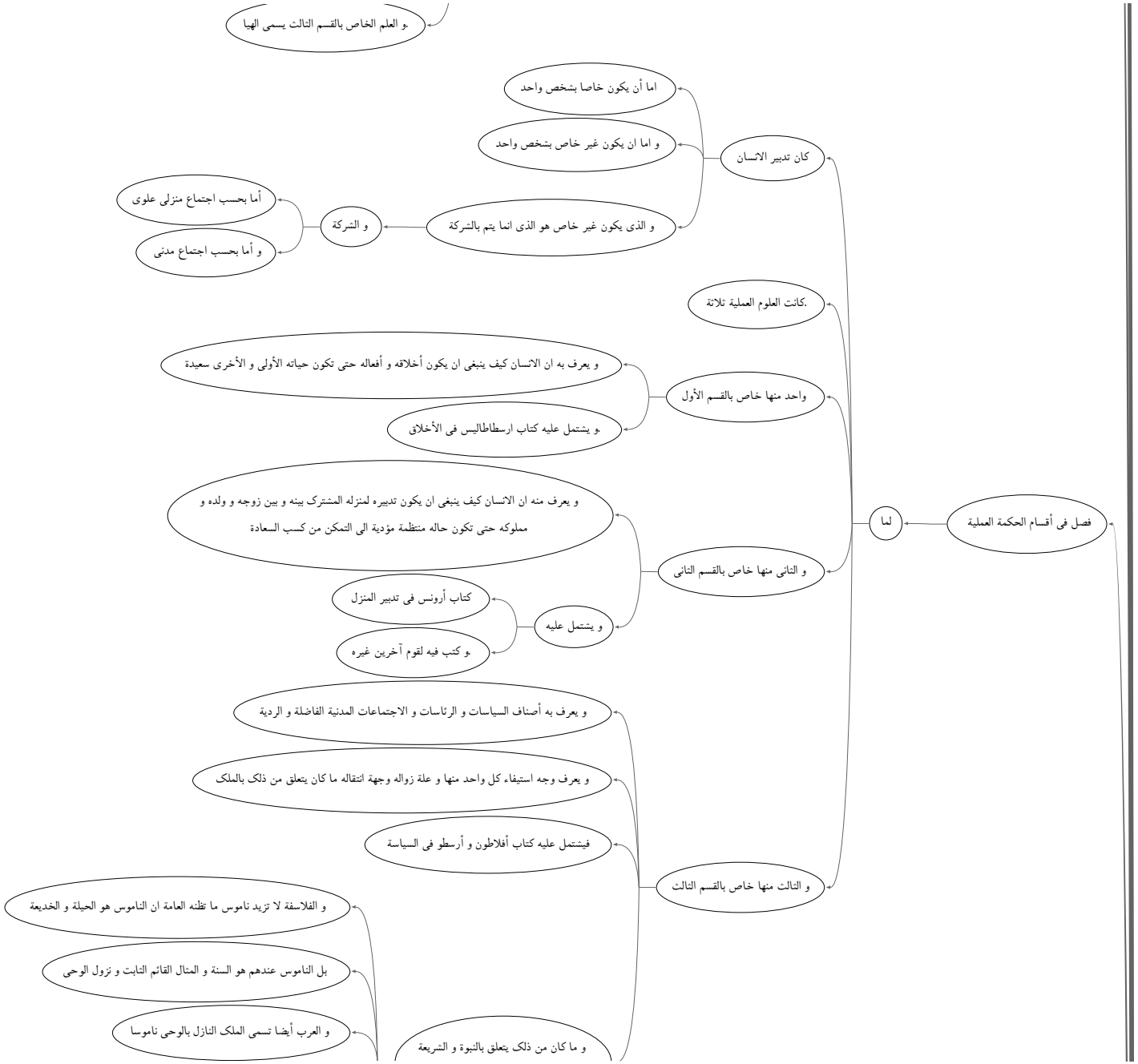
فصل فى أقسام الحكمة العملية
لما
كان تدبير الانسان
اما أن يكون خاصا بشخص واحد
و اما ان يكون غير خاص بشخص واحد
و الذى يكون غير خاص هو الذى انما يتم بالشركة
و الشركة
أما بحسب اجتماع منزلى علوى
و أما بحسب اجتماع مدنى
.كانت العلوم العملية ثلاثة
واحد منها خاص بالقسم الأول
و يعرف به ان الانسان كيف ينبغى ان يكون أخلاقه و أفعاله حتى تكون حياته الأولى و الأخرى سعيدة
.و يشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس فى الأخلاق
و الثانى منها خاص بالقسم الثانى
و يعرف منه ان الانسان كيف ينبغى ان يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه و بين زوجه و ولده و مملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية الى التمكن من كسب السعادة
و يشتمل عليه
كتاب أرونس فى تدبير المنزل
.و كتب فيه لقوم آخرين غيره
و الثالث منها خاص بالقسم الثالث
و يعرف به أصناف السياسات و الرئاسات و الاجتماعات المدنية الفاضلة و الردية
و يعرف وجه استيفاء كل واحد منها و علة زواله وجهة انتقاله ما كان يتعلق من ذلك بالملك
فيشتمل عليه كتاب أفلاطون و أرسطو فى السياسة
و ما كان من ذلك يتعلق بالنبوة و الشريعة
و الفلاسفة لا تزيد ناموس ما تظنه العامة ان الناموس هو الحيلة و الخديعة
بل الناموس عندهم هو السنة و المثال القائم الثابت و نزول الوحى
و العرب أيضا تسمى الملك النازل بالوحى ناموسا
.و العلم الخاص بالقسم الثالث يسمى الهيا

فيشتمل عليه كتابان هما فى النواميس

و هذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به

- وجود النبوة
- و حاجة نوع الانسان فى وجوده و بقائه و منقلبه الى الشريعة
- و تعرف بعض الحكمة
  - فى الحدود الكلية المشتركة فى الشرائع
  - و التى تخص شريعة شريعة بحسب قوم قوم و زمان زمان
- و يعرف به الفرق بين النبوة الالهية و بين الوعاوى الباطلة كلها

الحكمة الطبيعية

- منها ما يقوم مقام الأصل
- و منها ما يقوم مقام الفرع

(القسم الاول)

- به تعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة و الصورة و الحركة و الطبيعة و الانسان بالنهاية و غير النهاية و تعلق الحركات بالمحركات و اثباتها الى محرك أول واحد غير متحرك و غير متناهى القوة لا جسم و لا فى جسم
- و يشتمل عليه كتاب الكيان

(و القسم الثانى)

- يعرف به أحوال الأجسام التى هى اركان العالم و هى السماوات و ما فيهن و العناصر الأربعة و طبائعها و حركاتها و مواضعها و تعريف الحكمة فيما صنعها و نضدها
- و يشتمل عليه كتاب السماء و العالم

(و القسم الثالث)

- يعرف منه حال الكون و الفساد و التوليد و النشو و البلى و الاستحالات مطلقا من غير تفصيل و يبين فيه عدد الاجسام الاولة القابلة لهذه الاحوال و لطيف الصنع الالهى فى ربط الارضيات بالسماوات و استبقاء الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين اللتين احداهما شرقية و الاخرى غربية منحرفة عنها و مواجهة لها و يحقق ان هذه كلها بتقدير العزيز العليم

رسالة فى أقسام
فصل فى أقسام الحكمة الطبيعية
و أقسام ما يقوم منها مقام الأصل ثمانية
(و القسم الرابع)
نتكلم فيه فى الاحوال التى تعرض فى العناصر الأربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من انواع الحركات و التخلخل و التكاثف بتأثير السماوات فيها فنتكلم بالعلامات و التهب و الغيوم و الامطار و الرعد و البرق و الهالة و قوس قزح و الصواعق و الرياح و الزلازل و البحار و الجبال
و يشتمل على ثلاث مقالات من كتاب الآثار العلوية
(و القسم الخامس)
يعرف منه حال الكائنات
و يشتمل عليه كتاب المعادن و هو المقالة الرابعة من الآثار العلوية
(و القسم السادس)
يعرف منه حال الكائنات النباتية
و يشتمل عليه كتاب النبات
(و القسم السابع)
يعرف منه حال الكائنات الحيوانية
و يشتمل عليه كتاب طبائع الحيوان
(و القسم الثامن)
يشتمل على معرفة النفس و القوى الدراكة التى فى الحيوانات و خصوصا التى فى الانسان و نبين ان النفس التى فى الانسان لا تموت بموت البدن و انها جوهر روحانى الهى
و يشتمل عليه كتاب النفس و الحس و المحسوس
و يشتمل عليه كتاب الكون و الفساد
فمن ذلک) الطب)
و الغرض فيه معرفة مبادى البدن الانسانى و احواله من الصحة و المرض و اسبابها و دلائلها ليدفع المرض و تحفظ الصحة
و من ذلک) احكام النجوم)
و هو علم تخمينى
و الغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض و بقياسها الى درج البروج و بقياس جملة ذلک الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم و الملک و الممالک و البلدان و المواليد و التحاويل و التسايير و الاختيارات و المسائل

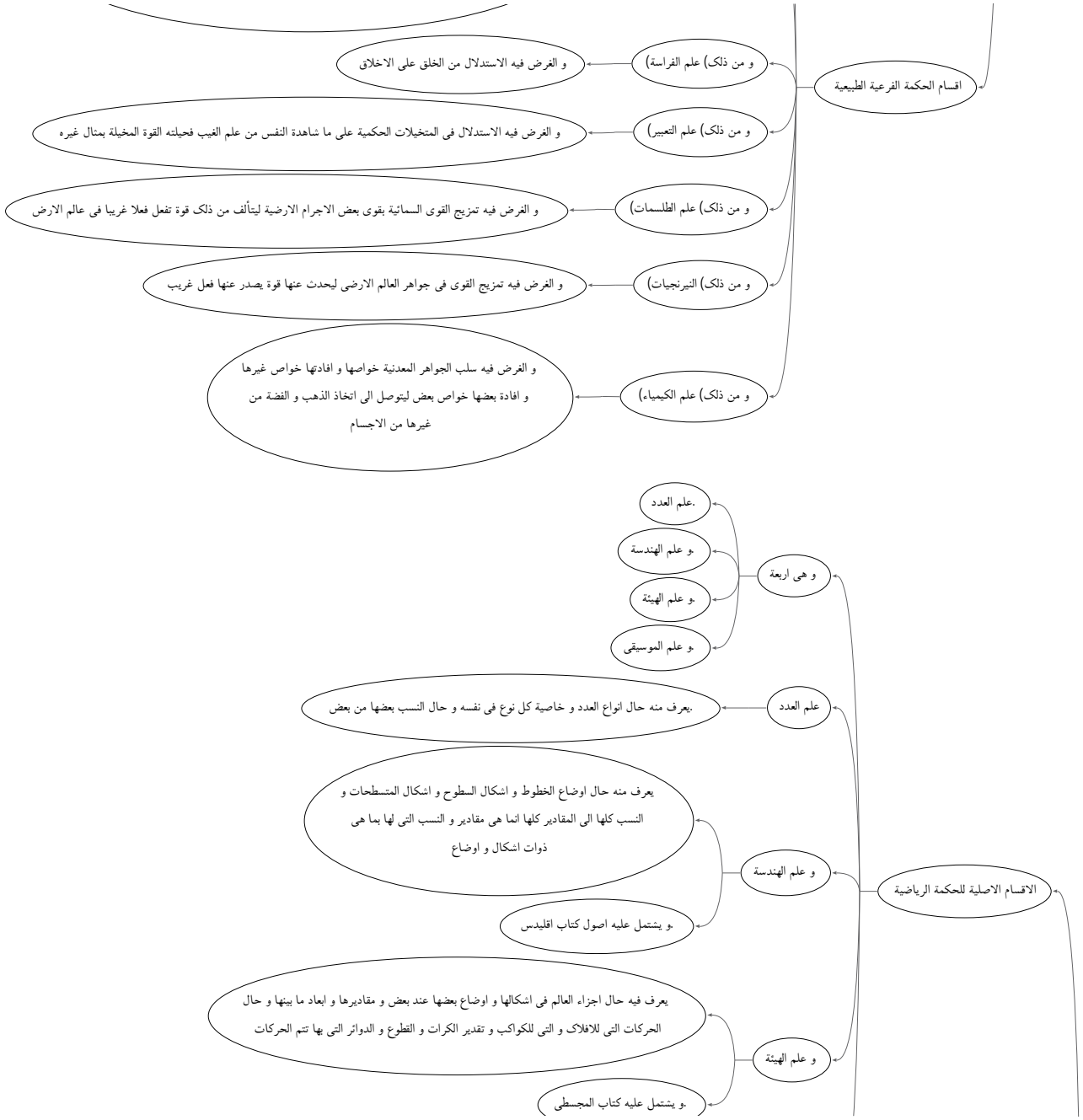
اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية
و من ذلک) علم الفراسة)
و الغرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق
و من ذلک) علم التعبير)
و الغرض فيه الاستدلال فی المتخيلات الحكمية على ما شاهدة النفس من علم الغيب فحيلته القوة المخيلة بمثال غيره
و من ذلک) علم الطلسمات)
و الغرض فيه تمزيج القوى السمائية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلک قوة تفعل فعلا غريبا فی عالم الارض
و من ذلک) النيرنجيات)
و الغرض فيه تمزيج القوى فی جواهر العالم الارضی ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب
و من ذلک) علم الكيمياء)
و الغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها و افادتها خواص غيرها و افادة بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب و الفضة من غيرها من الاجسام
الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية
و هی اربعة
.علم العدد
.و علم الهندسة
.و علم الهيئة
.و علم الموسيقی
علم العدد
.يعرف منه حال انواع العدد و خاصية كل نوع فی نفسه و حال النسب بعضها من بعض
و علم الهندسة
يعرف منه حال اوضاع الخطوط و اشكال السطوح و اشكال المتسطحات و النسب كلها الى المقادير كلها انما هی مقادير و النسب التی لها بما هی ذوات اشكال و اوضاع
.و يشتمل عليه اصول كتاب اقليدس
و علم الهيئة
يعرف فيه حال اجزاء العالم فی اشكالها و اوضاع بعضها عند بعض و مقاديرها و ابعاد ما بينها و حال الحركات التی للافلاک و التی للكواكب و تقدير الكرات و القطوع و الدوائر التی بها تتم الحركات
.و يشتمل عليه كتاب المجسطی

- الحكمة الرياضية
  - و الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية
    - و علم الموسيقى
      - يعرف منه حال النغم و يعطى العلة فى اتفاقها و اختلافها او حال الابعاد و الاجناس و المجموع و الانتقالات و الايقاع و كيفية تأليف اللحون و الهداية الى معرفة الملاهى كلها بالبرهان
    - من فروع العدد
      - و عمل الجبر و المقابلة
      - .عمل الجمع و التفريق بالهندى
    - و من فروع الهندسة
      - .علم المساحة
      - و علم نقل المياه
      - .و علم المناظر و المرايا
      - .و علم آلات الجزئية
      - .و علم الاوزان و الموازين
      - .و عمل جر الاثقال
      - .و عمل الحيل المتحركة
    - و من فروع علم الهيئة
      - عمل الزيجات و التقاويم
    - و من فروع علم الموسيقى
      - اتخاذ الآلات العجيبة الغريبة مثل الأرغنن و ما اشبهه
  - (الأول)
    - منها النظر فى معرفة المعانى العامة لجميع الموجودات من الهوية و الوحدة و الكثرة و الوفاق و الخلاف و التضاد و القوة و الفعل و العلة و المعلول
  - (و القسم الثانى)
    - هو النظر فى الاصول و المبادى مثل علم الطبيعيين و الرياضيين و علم المنطق و مناقضة الآراء الفاسدة فيها
  - (و القسم الثالث)
    - هو النظر فى اثبات الحق الأول و توحيده و الدلالة على تفرده و ربوبيته و امتناع مشاركة موجود له فى مرتبة وجوده و انه وحده واجب الوجود بذاته و وجود ما سواه يجب به ثم النظر فى صفاته و انها كيف تكون صفاته و ان الموهوم من لفظ كل صفة ما هو و ان الألفاظ المستعملة فى صفاته مثل الواحد و الموجود و القديم و العالم و القادر يدل كل واحد منها على معنى آخر و لا يجوز ان يكون الشىء الواحد الذى لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة كل واحد منها غير الآخر و تعرف كيف يجب ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب فى ذاته غيرة و كثرة و لا يقدح فى وحدانيته الذاتية الحقيقية

الاقسام الاصلية للعلم الالهى

هى خمسة

(و القسم الرابع)

هو النظر فى اثبات الجواهر الأول الروحانية التى هى مبدعاته و أقرب مخلوقاته منزلة عنده و الدلالة على كثرتها و اختلاف مراتبها و طبقاتها و الغنى الذى يتعلق بكل منها فى تتميم الكل و هذه رتبة الملائكة الكروبيين ثم فى اثبات الجواهر الروحانية الثانية التى هى بالجملة دون جملة تلك الأولى و دون درجاتها و طبقاتها و أقوالها و هذه هى الملائكة الموكلة بالسماوات و حملة العرش و مدبرات الطبيعة و متعهدات ما يتولد فى عالم الكون و الفساد

(و القسم الخامس)

فى تسخير الجواهر الجسمانية السماوية و الارضية تلك الجواهر الروحانية التى بعضها عاملة فى محركة و بعضها آمرة مروية عن رب العالمين وحيه و امره و الدلالة على ارتباط الارضيات بالسماويات و السماويات بالملائكة العاملة و الملائكة العاملة بالملائكة المبلغة الممتلة و ارتباط الكل بالأمر الذى ما هو الا واحدة كلمح البصر و بيان ان الكل المبدع لا تفاوت فيه و لا فطور و لا فى أجزائه و ان مجراه الحقيقى على مقتضى الخير المحض و ان الشر فيه ليس. بمحض بل هو الحكمة و مصلحة و هو ينبع فى جهة خير فهذه أقسام الفلسفة الأولى أعنى العلم الالهى

و يشتمل عليه كتاب ماطاطائوسقا الى ما بعد الطبيعة و يعرف جميع هذا بالبرهان اليقينى

فروع العلم الالهى

ه(فمن ذلک) معرفة كيفية نزول الوحى و الجواهر الروحانية التى تؤدى الوحى و ان الوحى كيف يتأدى حتى يصير مبصر او مسموعا بعد روحانيته و ان الذى يأتى خاصة تكون له تصدر عنه المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة و كيف يخبر بالغيب و ان الأبرار الأتقياء كيف يكون لهم الهام شبيه بالوحى و كرامات تشبه المعجزات و ما الروح الأمين روح القدس و ان الروح الأمين من طبقات الجواهر الروحانية الثابتة و ان روح القدس من طبقة الكروبيين

ه(و من ذلک) علم المعاد و يشتمل على تعريف الانسان لو لم يبعث بدنه مثلا لكان له ببقاء روحه بعد موته ثواب و عقاب غير بدنيين و كانت الروح التقية التى هى النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذى يوجبه الشرع و العقل فائزة بسعادة و غبطة و لذة فوق كل سعادة و غبطة و لذة و انها أجل من الذى صح بالشرع و لم يخالفه العقل انها تكون لبدنه الا ان اللّه تعالى اكرم عباده المتقين على لسان رسله عليهم السلام بموعد بالجمع بين السعادتين الروحانية ببقاء النفس و الجسمانية ببعث البدن الذى هو عليه قدير ان شاء هو و متى شاء هو و تبين ان تلک السعادة الروحانية كيف ان العقل وحده طريق الى معرفتها و اما السعادة البدنية فلا يفى بوضعها الا الوحى و الشريعة و بمثل ذلک يعرف حال الشقاوة الروحانية التى لانفس الفجار و انها اشد ايلاما و ادامة الشقاوة التى اوعدوا بحلولها بهم بعد البعث و يعرف ان تلک الشقاوة على من تدوم و عمن تنقطع و اما التى تختص بالبدن فالشريعة اوقفتهم على صحتها دون النظر و العقل وحده و اما الشقاوة الروحانية فان العقل طريق اليها من جهة النظر و القياس و البرهان و الجسمانية تصح بالنبوة التى صحت بالعقل و وجبت بالدليل و هى متممة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل الى اثبات وجوده او وجوبه بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط فان النبوة تعقد على وجوده او عدمه فصلا و قد صح عنده صدقها و يتم عنده صدقها فيتم عنده ما صح و قصر عنه من معرفة

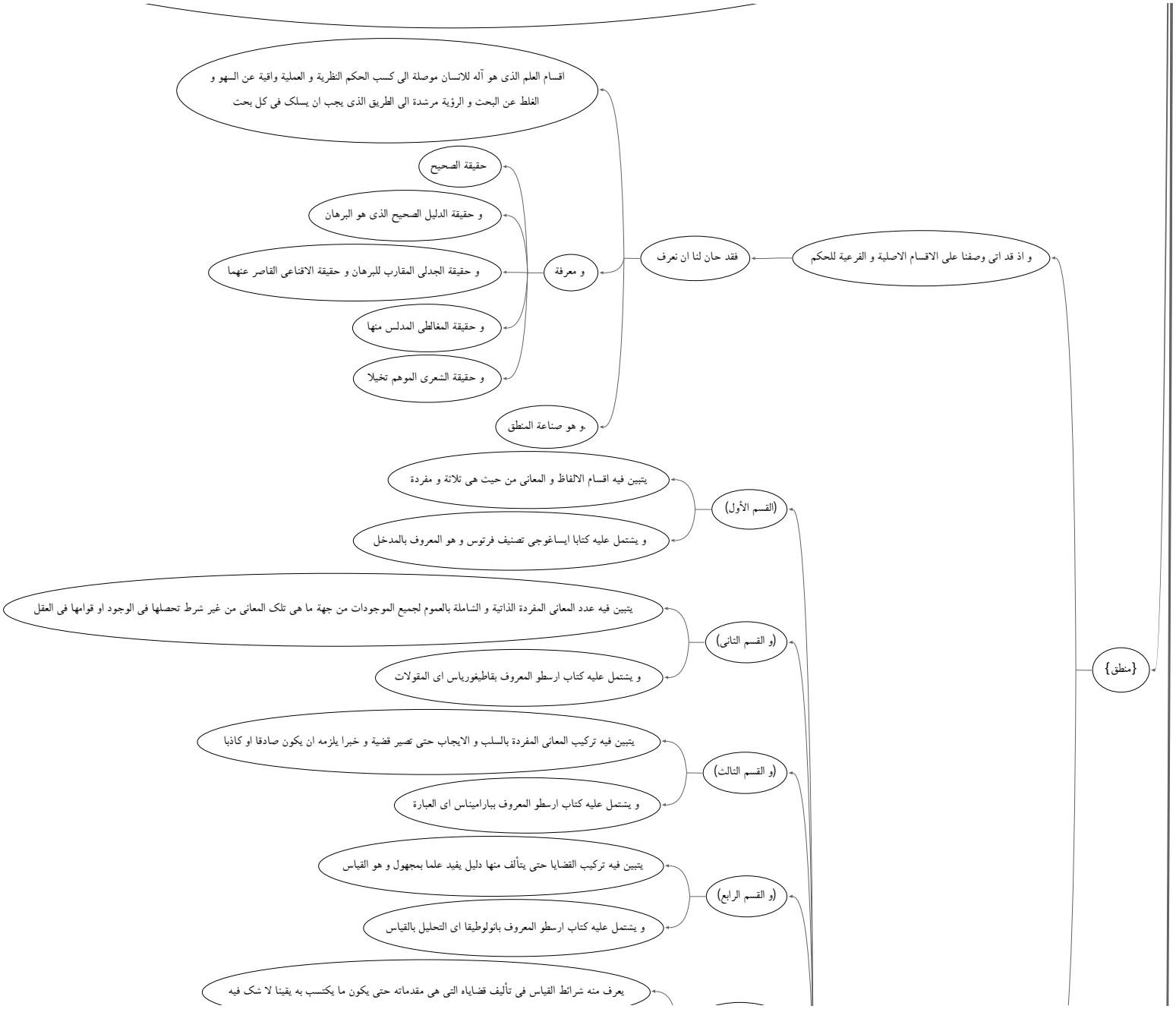
{منطق}
و اذ قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية و الفرعية للحكم
فقد حان لنا ان نعرف
اقسام العلم الذى هو آله للانسان موصلة الى كسب الحكم النظرية و العملية واقية عن السهو و الغلط عن البحث و الرؤية مرشدة الى الطريق الذى يجب ان يسلك فى كل بحث
و معرفة
حقيقة الصحيح
و حقيقة الدليل الصحيح الذى هو البرهان
و حقيقة الجدلى المقارب للبرهان و حقيقة الاقناعى القاصر عنهما
و حقيقة المغالطى المدلس منها
و حقيقة الشعرى الموهم تخيلا
.و هو صناعة المنطق
(القسم الأول)
يتبين فيه اقسام الالفاظ و المعانى من حيث هى ثلاثة و مفردة
و يشتمل عليه كتابا ايساغوجى تصنيف فرتوس و هو المعروف بالمدخل
(و القسم الثانى)
يتبين فيه عدد المعانى المفردة الذاتية و الشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هى تلك المعانى من غير شرط تحصلها فى الوجود او قوامها فى العقل
و يشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بقاطيغورياس اى المقولات
(و القسم الثالث)
يتبين فيه تركيب المعانى المفردة بالسلب و الايجاب حتى تصير قضية و خبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا
و يشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بباراميناس اى العبارة
(و القسم الرابع)
يتبين فيه تركيب القضايا حتى يتألف منها دليل يفيد علما بمجهول و هو القياس
و يشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بانولوطيقا اى التحليل بالقياس
يعرف منه شرائط القياس فى تأليف قضاياه التى هى مقدماته حتى يكون ما يكتسب به يقينا لا شك فيه

فی اقسام الحکمة التی هی المنطق اقسامها التسعة
(و القسم الخامس)
و علیه یشتمل کتابه المعروف بابانوطیقا الثانیة و مانودوطیقی ای البرهان
(و القسم السادس)
یشتمل علی تعریف القیاسات النافعة فی مخاطبات من نقص فهمه او علمه عن تبیین البرهان فی کل شیء فی التی لا بد منها للمحاورات التی یراد منها الزام محمود او تحرز عن الزام مذموم و المواضع التی تکتسب منها الحجج فی الجدل و الوصایا المجیب و السائل
و یتضمنه کتابه المعروف بطونیقا ای صحة المواضع و یرسم ایضا بدبالقطیقی ای الجدلی و بالجملة تعرف منه القیاسات الاقناعیة فی الامور الکلیة
(و القسم السابع)
یشتمل علی تعریف المغالطات التی تقع فی الحجج و الدلائل و المجاز و السهو و الزلة فیها و تعدیدها باسرها کم هی و التنبیه علی وجه التحرز منها
و یتضمنه کتابه المعروف بسوفسطیقا ای نقض شبه المغالطین
(و القسم الثامن)
یشتمل علی تعریف المقاییس الخطابیة البلاغیة النافعة فی مخاطبات الجمهور علی سبیل المشاورات و المخاصمات فی المشاعرات او المدح او الذم او الحیل النافعة فی الاستعطاف و الاستمالة و الاغراء و تصغیر الامر و تعظیمه و وجوه المعاذیر و المعاتبات و وجوه ترتیب الکلام فی کل قصة و قصة و خطبة
و یتضمنه کتابه المعروف بروطوریقی ای الخطابة
(و القسم التاسع)
یشتمل علی الکلام الشعری انه کیف یجب ان یکون فی فن فن و ما انواع التقصیر و النقص فیه
و یشتمل علیه کتابه المعروف بغرانیطقا و یقال رطوریقی ای الشعری
{عدم مخالفت حکمت و شرع}
فقد دللت علی اقسام الحکمة و ظهر انه لیس شیء منها یشتمل علی ما یخالف الشرع فان الذین یدعونها ثم یزیغون عن منهاج الشرع انما یضلون من تلقاء انفسهم و من عجزهم و تقصیرهم لا ان الصناعة نفسها توجبه فانها بریئة منهم
خاتمه
فلنختم الآن مقالتنا هذه بالحمد الواهب العقل و التوفیق
و الحمد للّه و صلواته علی خیر خلقه محمد و آله الطاهرین و صحابته اجمعین
فجملة العلوم المعقولة المضبوطة فی هذه الرسالة العظیمة ثلاثة و خمسون علما